مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:28 عدد:2 (رت 76) السنة: 2024

تلقي مصطلح (ACCENT) في المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة

Receiving the term (ACCENT) in Maghreb linguistic dictionaries

د. هاجر بوفريوة[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
boufrioua2018@gmail.com

تاريخ الوصول 2023/04/21 القبول 2024/01/06 النشر على الخط 2024/03/15
Received 23/04/2023 Accepted 06/01/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

لاشك أنّ المتتبع لأبجديات التّواصل يدرك لا محال قيمة ودور المصطلح اللّسانيّ في بلوغ أطرف العملية الاتصالية مرحلة التّواصل الناجح الفعال، الّذي لا يتم إلاّ بالاتفاق حول دوال ودلالات المصطلحات الجوهرية الّتي تعدّ نقطة ارتكاز ونواة الفكر اللّسانيّ، كما قد ينم عن اختلاف في وجهات النظر وآليات وضع المصطلح وتوليده في اللّسانيّات المغاربيّة وتداوله في الكتابات والإنتاجات المغاربيّة، وبما أنّ المصطلحات والمفاهيم المخصّصة لها تعدّ لغة التفكير العلمي وتبادل المعارف وتنظيم الأفكار، فإنّ فهم العلوم وضبط حدودها مرهون بالتّعرف على كيفية وضع هذه المصطلحات، واكتشاف المنطلقات والتصورات الّتي أسهمت في وجودها وتطورها، لذلك يشهد مصطلح (ACCENT) في نقله إرباكا حقيقيا، ويعرف اضطرابا في وضعه ويسجل خللا في ضبط جهازه المفاهيمي، مما سبب ما اصطلح عليه بـ (**التراكم المصطلحي**).

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللّسانيّ، النبر، المعاجم المغاربية.

Abstract:

There is no doubt that the follower of the ABCs of communication inevitably realizes the value and role of the linguistic terminology in reaching the parties of the communicative process the stage of successful and effective communication, which can only be achieved by agreement on the functions and semantics of the essential terms that are the focal point and nucleus of linguistic thought. The term and its generation in Maghreb linguistics and its circulation in Maghreb writings and productions And since the terms and concepts assigned to it are the language of scientific thinking, the exchange of knowledge and the organization of ideas, the understanding of science and the control of its boundaries depends on knowing how to develop these terms, and discovering the premises and perceptions that contributed to their existence and development. In his position and records a defect in the control of his conceptual apparatus, which caused what was termed (terminological accumulation).

Keywords: Linguistic terms, accent, Maghreb dictionaries.

[1] – المؤلف المراسل: هاجر بوفريوة البريد الإلكتروني: **boufrioua2018@gmail.com**

1. مقدمة:

تسعى اللّسانيّات جاهدة لبناء معجمها الخاص الّذي يحدّد استقلاليّتها ويضبط مجالها ضمن شبكة العلوم الإنسانيّة المستحدثة، وقد حاول اللّسانيّون العرب نقل هذا العلم إلى العربيّة، لغرض مواكبة البحث اللّغويّ الحديث، حيث تطلّب الأمر رصد المصطلحات الّتي تؤسّس لهذا العلم، فكانت الحاجة ماسّة لوضع معاجم خاصة يعتمدها الدّارس لاكتساب أبجدّيّات هذا الحقل المعرفيّ الجديد .

وغني عن القول أنّ لكلّ حقل معرفي جهاز مفاهيمي واصطلاحي، حيث يعدّ المصطلح شاشة تعكس المخزون المعرفيّ للعلوم، ومحرك استراتيجي فعال يربط بين الثقافات والحضارات، فيجمع الماضي بالحاضر ويختصر الرؤية المستقبلية للمفاهيم والمعتقدات والأسس والضوابط، كما يعدّ أنجع وسيلة للتواصل بين الدارسين والمختصين في أي حقل من حقول المعرفة، حيث ينوب عن تقاطع العلوم وتداخلها، ويحيل على تميز واختلاف بعضها مبرزا سمات تفردها ونقاط قوتها وضعفها.

ووفقا لهذا المنظور تأتي المقاربة الموسومة بـ " تلقي مصطلح (ACCENT) في المعاجم المغاربية" كمحاولة للوقوف على أهم مميّزات التلقيّ اللّسانيّ المغاربيّ، والإجابة عن مجموعة من الإشكالات يتقدمها:

ما هي المقابلات العربيّة الّتي اختاراها اللّسانيّون المغاربيّون لمصطلح (ACCENT) في المعاجم المغاربية؟ وعن أي مصدر نقلوا هذا المصطلح وكيف تم توظيفه في الكتابات المغاربيّة ؟ وهل الاختلاف الجغرافيّ بين الدول المغاربيّة يفضي إلى الاختلاف في كيفيّة التّفكير والإنتاج اللّسانيّ ويكون بذلك سببًا في تعدّد المصطلح اللّسانيّ ؟ أم أنّ التّجاور بين هذه الدول يعني التّقارب والاتّفاق؟

يصبو البحث من خلال هذه المعالجة لإجراء مسح دقيق _ما أمكن _ للمقابلات والمفاهيم الّتي خصصت لمصطلح (ACCENT)، ورصد نقاط الاتّفاق والاختلاف بين اللّسانيّين في المغرب العربيّ حول دواله ودلالاته، والتحري عن آليّات وضعه وتوليده في اللّغة العربيّة قديما وحديثا.

ولمعالجة إشكالية البحث والإجابة عنها ارتأينا التعريف أولاً بالمدونة الّتي وقع اختيارنا عليها، والّتي تمثلت في مجموعة من المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة، والّتي ألفت أو ترجمت بتظافر مجهودات باحثين مغاربيين، ثم حاولنا استقراء المقابلات العربيّة والمفاهيم الّتي اختارها أصحاب المعاجم للمصطلح الفرنسيّ والإنجليزيّ (ACCENT) والتحري عن أصوله وآليات وصعه ومدى تداوله واستعماله في الكتابات المغاربية.

2 التعريف بالمدونات قيد الدراسة:

1.2 معجم المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربيّة:

هو معجم من تأليف اللّسانيّ التونسيّ (رشاد الحمزاوي) الصادر سنة (1977م) ضمن حوليات الجامعة التونسية، في عددها الرابع عشر، حيث يعدّ أوّل محاولة استقرائيّة للمصطلحات المتداولة لدى بعض اللّسانيّين العرب، فلم تظهر المعاجم العربيّة مكتملة في ميدان اللّسانيّات إلاّ في أواخر السّبعينيات من القرن الماضي، ويضم (201) صفحة، رتب ترتيبًا ألفبائيًا عربيًا، حيث يوضع المصطلح العربيّ ومقابله الفرنسيّ والإنجليزي.

2.2 المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات:

هو المعجم رقم (01) في سلسلة المعاجم الموحدة التي تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، وهو معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي _ فرنسي _ عربي) رتب ترتيبا ألفبائيا انطلاقا من اللغة الإنجليزية مع مقابلات فرنسية وعربية، وأُنجز المعجم في طبعته الأولى بتعاون بين المكتب ومعهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر، حيث عُقدت في إطار مرحلة الإعداد الأولي ندوة دراسة مشروع

معجم اللسانيات في مقر المعهد بالجزائر بتاريخ (28 / 11 / 1983 - 2 / 12 / 1983م) شارك فيها نخبة من الأساتذة العرب من بينهم اللّسانيّ (عبد الرحمن الحاج صالح)، وصدر المعجم (الموحد لمصطلحات اللسانيات) في طبعته الأولى عن مطبعة المنظمة بتونس سنة (1989م) حيث يضم مئتان واثنان وسبعون صفحة (272) وثلاثة آلاف وتسعة وخمسون مصطلحاً (3059)، وصدرت الطبعة الثانية للمعجم بعد تحيينه في طبعته الأولى بالتعاون مع جامعة ابن طفيل (المغرب) سنة (2002م) في مئتين وستين (260) صفحة وألف وسبعمائة وأربعة وأربعون مصطلحاً (1744) .

2 3 معجم المصطلحات الصّوتيّة:

هو معجم من تأليف الباحثة الجزائريَّة (يمينة بن مالك) ثنائيّ اللّسان (عربيّ، فرنسيّ)، صدر عن جامعة منتوري _ قسنطينة بمختبر الدّراسات اللّغويّة_، يضمّ مئتين وستّ وستّين صفحة (266)، رُتّب ترتيبًا ألفبائيًّا بحسب أصول الكلمات بعد تجريدها من الزَّوائد، بمدخل عربيّ ومقابله الفرنسيّ، ويصاحب_ في أغلب الأحيان _ كلّ مصطلح تعريف باللُّغة العربيَّة يوضح خصائص المصطلح ويذيّل بأمثلة تسهّل فهمه وإدراكه، وقد تكوّن هذا المعجم من جزأين مقدّمة وردت في ثلاث صفحات (03) أشارت من خلالها المؤلّفة إلى كيفية وضعها لمصطلحات معجمها والجمهور المستهدف منه، لتختتم بجدول لرموز تُعدُّ اختصارات لأسماء المعاجم والكتب والصَّفحات الَّتي أخذت عنها المصطلحات، وبشيفرات اختارتها لتمييز المراجع عن بعضها البعض، ومتن المعجم والّذي يضم مصطلحات توزعت على مئتين وثلاث وستين صفحة (263).

4.2 المعجم الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ:

هو معجم أصدره مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ضمن سلسلة المعاجم الموحّدة رقم (37)، أنجزه فريق عمل من المركز الجامعيّ لتعليم اللّغة العربيّة وحضارتها التّابع لكليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، بجامعة (مولاي إسماعيل _ بمكناس)،برئاسة (عز الدين البوشيخي) وعضويّة (أَحمد مخوخ) و(محمد الوادي) وبتنسيق من (ولد سيدي أَحمد) و(إيمان مُحَمَّد كامل النصر) و(إدريس القاسمي) وبإدارة المشروع من طرف (ميلود حبيبي) وقد وافقت على هذا المشروع لجنة تتألَّفُ من نخبة من اللّغويّين العرب (بسام بركة، عبد الرحمن الحاج صالح، عز الدّين البوشيخي، صالح بلعيد...)

ليصدر المعجم سنة (2011م) مرتّبًا ترتيبًا ألفبائيًّا انطلاقًا من اللّغة الإنجليزيّة مع مقابلات فرنسيَّة وعربِيَّة، ليكون مجموع صفحات المعجم (الموحّد لمصطلحاتِ التَّواصل اللُّغويِّ) مئتين وسِتَّ وأربعين صفحة (246)، موزّعة على خمسة أجزاء: مقدّمة وتنبيه وفهرس عربيّ وآخر فرنسيّ ومتن المعجم.

5.2 معجم نظرية النحو الوظيفي:

هو عبارة عن كتاب ألَفه اللّسانيّ اللّيبيّ (مُحَمَّد الحسين مليطَان) وعنونهُ بـ (نظريّة النَّحو الوظيفيّ الأسس النَّماذج والمفاهيم) سنة (2004م) في طبعته الأولى (بالرّباط، المغرب) يضمُّ مئتين وستَّ صفحات (206)، قسمها المؤلّف إلى تسعة أجزاء هي: إهداء، شكر وعرفان، تصدير وتقديم، مصطلحات نظريّة النّحو الوظيفيّ، متن المعجم، الملحقات، الأشكال والرّسومات، ومصادر البحث ومراجعه.

6.2 القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة:

هو عبارة عن كتاب من تأليف (جاك موشلر **Jacques Moeschler**) و(آن ريبول **Anne Reboul**) ترجمه عن اللّغة الفرنسيّة مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التّونسيّة، _عددهم اثني عشرة أستاذا من جامعات مختلفة بتونس _ بإشراف (عز الدين المجدوب) ومراجعة (خالد ميلاد)، في المركز القومي للترجمة بتونس سنة (2010م)، يضم هذا الكتاب بين دفتيه سبعمائة واثنتي عشرة

صفحة (712) في النسخة العربيّة للكتاب، الّتي توزعت على اثني عشر جزءا، ديباجة والمصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة، تمهيد وقائمة الرموز ومقدّمة تليها خاتمة وببليوغرافيا، ثم معجم المصطلحات وثبت للمفاهيم والأعلام وثبت آخر للمصطلحات، ومدخل عربيّ وآخر إنجليزي، في حين ضمت النّسخة الفرنسيّة خمسمائة وتسع وسبعين صفحة. (579)

7.2 معجم الأسلوبيات:

هو معجم من تأليف (كاتي وايلز) ترجمه عن اللّغة الإنجليزية اللّسانيّ المغربيّ (خالد الأشهب) وراجعه (قاسم البرسيم)، الصادر عن المنظمة العربيّة للترجمة في طبعته الأولى ببيروت سنة (2014م)، يضم سبعمائة وخمس وستين صفحة (765) في نسخته العربيّة، حيث توزعت على سبعة أجزاء، مقدمة المترجم، ومقدمة الطبعة الثالثة، اختزالات ورموز، شكر الناشر، ثبت الموضوعات، وثبت المؤلفين، والمراجع، في حين تحوي النسخة الإنجليزية على أربعمائة وسبع وتسعين صفحة.(497)

3. مصطلح ACCENT:

يعدّ البحث في الجوانب الصوتيّة منطلقا رئيسا لفهم وتحليل الكثير من القضايا اللّسانيّة والغوص فيها، بل يعتبر أساساها وقاعدتها الّتي تنطلق منها، فهو اللّبنة الأولى الّتي ترتكز عليها علوم لسانيّة مختلفة، وقد حظي المصطلح الصوتي الوظيفي باهتمام الدّارسين خاصة على مستوى المعاجم اللّسانية، لذلك نسعى إلى التعرف على المقابلات العربيّة الّتي وضعت للمصطلح الفرنسيّ والإنجليزي (**Accent**) في بعض المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة، وذلك من خلال التعليق على الجدول الآتي:

الجدول 1: يحدّد المقابلات العربية لمصطلح (Accent) في المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة.

المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ باللّغة الفرنسيّة والإنجليزية	المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة	المقابل العربيّ
Accent	المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة	**النبر / الارتكاز**
	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	**لكنة / نبر**
	معجم المصطلحات الصوتيّة	**النبر / النبرة / ارتكاز**
	المعجم الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ	**لُكنة / نبر**
	معجم نظرية النّحو الوظيفيّ	**نبر**
	القاموس الموسوعيّ للتّداوليّة	**نبرة**
Accent	معجم الأسلوبيات	**اللكنة/ نبر اللكنة/ التنوع اللغوي / التنبير**

1.3. البنية الصوتية للمقابلات العربيّة لمصطلح (Accent):

إنّ أول ملاحظة نسجلها انطلاقا من هذا الجدول هي التوافق في أصل اشتقاق مصطلح (**Accent**) وبنيته في اللّغة الفرنسيّة والإنجليزيةّ؛ فلا اختلاف بينهما من حيث البنية الصّوتيّة أو الاصطلاحية للمصطلح، في حين سيطر التنوع والتعدّد على المقابل العربيّ

للمصطلح في المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة، فقد تراوح بين (النبر والنبرة) في حالة المفرد المذكر والمؤنث، كما سجلنا مقابلات شاذة تتضح من خلال المصطلح العربيّ (ارتكاز) و(لكنة) بالإضافة إلى (التنوع اللّغوي) و(التنبير).

وقد امتاز مصطلح (**Accent**) بالتعدّد المصطلحيّ لدى الباحثة (يمينة بن مالك) في معجم (المصطلحات الصّوتيّة) حيث اختارت ثلاثة مقابلات عربيّة لهذا المصطلح وهي (النبر والنبرة [1] والارتكاز[2]) واستنادا إلى فكرة استقبال المؤلّفة للمصطلحات من المصادر والمراجع العربيّة، وإقرارها في مقدّمة معجمها باستقرائها للمصطلحات الصوتيّة من معجم (المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة) لـ (رشاد الحمزاوي) وقاموس (اللّسانيّات) لـ (عبد السلام المسدي)[3]، فقد تحرينا عن وجود هذه المقابلات من عدمها في هذين المصدرين، ووصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ المقابل العربيّ (نبر) و(نبرة) ورد في قاموس (اللّسانيّات) لـ (عبد السلام المسدي)[4]، أمّا المقابل العربيّ (ارتكاز) و(نبر) فقد ورد في معجم اللّسانيّ (رشاد الحمزاوي)[5]، حيث نقلت اللّسانيّة (يمينة بن مالك) هذه المقابلات دون تغير أو تعديل على مستوى بنيتها، وهذا ما يؤكد الاتفاق والتطابق بين اللّسانيّة (يمينة بن مالك) واللّساني التونسيّ (رشاد الحمزاوي) بالإضافة إلى اللّسانيّ (عبد السلام المسدي) على مستوى هذه المقابلات، وبالتالي أسهم التقارب الجغرافي بين (الجزائر) و(تونس) في تقارب وتطابق أفكار الباحثين لوضع بعض المصطلحات الموحدة والمتطابقة؛ ممّا يدلّ على تلقي المؤلّفة للمصطلحات من الفكر العربيّ.

كما شكل المقابل العربيّ (نبر) نقطة تقاطع بين الباحثة (يمينة بن مالك) و(عز الدين البوشيخي) وفريق العمل معه في المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ)، الّذين أضافوا مصطلح (لُكنة)[6]؛ وقد أشاروا في مقدّمته إلى أنّ ما تمّ تصنيفه يعدّ امتدادا للمصطلحات الموحّدة قبل صدوره، وهذا ما يتّضح في قولهم: «نرى أنّ هذا المعجم يُعدّ امتدادا لما تمّ توحيده من مصطلحات، ولبنة أخرى تُعزّز سائر البناء في التّعليم، وفي البثّ العلميّ، وفي الاستعمال داخل المؤسّسات ووسائل الإعلام والشّركات والدّوائر المختلفة»[7] ؛ ممّا يعني أنّ ما صدر عن مكتب تنسيق التّعريب بالرباط من مصطلحات موحّدة في المعاجم المتخصّصة في مجال اللّسانيّات يعدُّ قاعدة وأرضيّة انطلق منها المؤلّفون في المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ)، وبالتالي يتجه الكلام نحو المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيات)، وهذا ما وصلنا إليه فعلا بدليل اختيار (عبد الرحمن الحاج صالح) وفريق العمل معه للمقابل العربيّ (نبر) و(لكنة)[8]، مما يؤكد فكرة تلقي أصحاب المعجم (الموحد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) للمصطلحات من الفكر العربيّ ونقلها من المعجم (الموحد لمصطلحات اللّسانيّات).

---

[1] _يمينة بن مالك، معجم المصطلحات الصوتية، جامعة منتوري، مخبر الدراسات اللغوية ، ص 237، 238.

[2] _ المصدر نفسه، ص 94.

[3] _ المصدر نفسه، ص1.

[4] _ عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيّات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية الكتاب، 1984م، ص160.

[5] _ينظر: رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد14، 1977م، ص175و 71.

[6] _ عز الدين البوشيخي وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م، ص 6.

[7] _ المصدر نفسه، ص7.

[8] _عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002م، ص6.

أمّا اللّسانيّ (محمد الحسين مليطان) فقد اختار مقابلاً عربيًا واحدًا تمثّل في المصطلح الجوهري الّذي انطلقت منه بعض المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة وهو (النبر)[1]، في حين اختار اللّسانيّ (عز الدين المجدوب) وفريق العمل معه في القاموس (الموسوعيّ للتّداوليّة) مصطلح (النبرة)[2] كمقابل لمصطلح (**Accent**)، في حين لم نعثر على هذا المصطلح في النسخة الفرنسيّة للكتاب، مما يدل على أنّه من المقابلات العربيّة الّتي اجتهد المترجم وفريق العمل معه في وضعها وترتيبها في معجم (فرنسي _إنجليزي _ عربي) ذيل به كتاب (قاموس التّداولية)، وقد شهد المصطلح الإنجليزي(**Accent**) مقابلات متعددة في معجم (الأسلوبيات) تمثلت في مصطلح (اللكنة) (نبر اللكنة) (التنوع اللغوي) و(التنبير)[3]؛ مما يوحي بتفاقم ظاهر التعدد المصطلحي وصعوبة اختيار المقابل العربيّ الأنسب للمصطلح الأجنبي، وقد انتقلت هذه الظاهرة بفعل ترجمة المصطلحات من اللغات الأجنبية، حيث رصدنا اختيار (كاتي وايلز) في النسخة الإنجليزية للمعجم لمصطلحين تمثلا في (**Accent**) و(**Accentuation**)[4] إلاّ أنّ المترجم (خالد لشهب) اختار أربعة مقابلات عربية للمصطلحين بدل مقابل واحد.

وعليه نصل إلى أنّ المعاجم اللّسانيّة المؤلفة بمجهودات مغاربية حقّقت اتفاقا نسبيًا تمركز حول مقابل عربيً واحد _ نبر _ على مستوى بنيته الصّوتيّة، بين الجزائرية (يمينة بن مالك) والمغربي (عز الدين البوشيخي) وفريق العمل المشارك معه في إنجاز المعجم، والتّونسيّ (رشاد الحمزاوي) و(عبد السلام المسدي) واللّيبي (محمد الحسين مليطان)؛ أي أنه اتفاق مغاربي نسبي أو جزئي، واختلاف حول المقابلات العربيّة الأخرى المناسبة لمصطلح (**Accent**).

توحي المقابلات العربيّة لمصطلح (**Accent**) على مستوى بنيتها الصوتية بتعدّد دلالاتها واختلافها حسب السياق الّذي ترد فيه، حيث نستدل من خلال مصطلح (نبر) على مفهوم الضغط، ويرتبط مصطلح (نبرة) بـ (نبرة الصوت) فنقول مثلا: فلان يبدو من نبرة صوته أنه حزين أو سعيد ...، أمّا مصطلح (اللكنة) فيحمل الصفات النطقية الّتي تميز لهجة عن نظيرتها في لغة معينة، وبالضغط الّذي يصف سمات لهجة لتكون بارزة وواضحة، فهذا ما نستدل عليه من خلال البنية الصّوتيّة للمقابلات العربيّة لمصطلح (**Accent**) . فهل تتطابق هذه الإيحاءات الّتي تحملها البنية الصوتيّة للمصطلحات مع المفاهيم الّتي وضعها المؤلّفون في المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة ؟

2.3 الدلالة المفاهمية للمقابلات العربيّة لمصطلح (**Accent**):

وضعت اللّسانيّة (يمينة بن مالك) مقابلات عربيّة متعدّدة للمصطلح الفرنسيّ (**Accent**)، حيث خصّصت لكلّ مقابل مفهوما خاصا به، فقد عرفت مصطلح (النبر) في قولها: «إبراز أحد مقاطع* الكلمة عند النطق»[5] وهذا يعني أنّ الكلمة تتكوّن من عدة مقاطع، يبرز أحدها عند نطق الكلمة؛ أي أنّ المؤلّفة ربطت مصطلح (النبر) بالكلمة من خلال مجموعة من المقاطع تبرز أثناء عملية النطق، فلا يندرج هذا المصطلح ضمن (علم الأصوات) الّذي يُعنى بالأصوات من حيث مخارجها خارج السياق، وإنما يرتكز على النطق للتعرف على المقاطع الّتي تمتاز بالبروز أو تحتوي على ضغط؛ وهنا نلاحظ مدى تطابق مفهوم المصطلح مع بنيته الصّوتيّة.

---

[1] _محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014م، ص 143.

[2] _ جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعيّ للتداولية، تر: عز الدين المجذوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2010م، ص 623.

[3] _ كاتي وايلز، معجم الأسلوبيات، تر: خالد لشهب، مراجعة قاسم البرسيم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص26.

[4]_Katie wales ، A dictionary of stylistics ، routledage ،2014 ، p2.

[5] _ يمينة بن مالك، المصدر السابق، ص 237.

*المقطع Syllabe جزء الكلمة المشتمل على صوت لين أو ما يشبهه ويعرف بأنه ما تركب من صوت صامت + حركة.

كما حدّدت (يمينة بن مالك) لمصطلح (النبرة) تعريفا امتاز بالطول نوعا ما مقارنة بالتعريف السابق وهذا في قولها: «هي إشباع مقطع من المقاطع بأن تقوى إمّا ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه أو عدة عناصر من هذه العناصر في نفس الوقت، وذلك بالنسبة إلى نفس العناصر في المقاطع المجاورة، وفي العربية الفصحى تقع النبرة على أول مقطع طويل من الكلمة ابتداء من آخرها، وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطويلة وقامت النبرة على المقطع الأول منها، ثم إنّ النبرة لا تقع البتة على المقاطع الطويلة الآخرة، وقد تكون نبرة الكلمة ضعيفة في أكثر الألسن الدارجة العربيّة، وليس لدينا برهان قاطع البتة على أنّ موقعها من الكلمة موقع قار، فالإنسان يشعر بوجود نبرة جملة أكثر مما يشعر بوجود نبرة كلمة »[1]وعليه اتسع مفهوم المقابل العربي لمصطلح (**Accent**) من خلال هذا التعريف، مقارنة بتعريف المقابل العربيّ (النبر) .

كما نلاحظ تمييز المؤلّفة في هذا التعريف بين نبرة الجملة ونبرة الكلمة، في حين لم تدرج مثالا توضح من خلاله رأيها، وتبرز للقارئ أو المتلقي المقاطع الطويلة في اللّغة العربية الفصحى والدارجة، وقد امتاز ترتيب المصطلح لدى الباحثة (يمينة بن مالك) باختيار المصطلح الفرنسيّ ومقابله العربيّ وتعريفه بتعريف متوسط الحجم، ثمّ إعادة كتابة نفس المصطلح ومقابله الفرنسيّ وتواصل التعريف، وهذا ما يبرز بوضوح من خلال مصطلح (النبر) الّذي واصلت المؤلّفة تعريفه في قولها: «النبر نبوعة في الكلمة أو الجملة ليس إلاّ شدة في الصوت أو ارتفاعها، يتوقف على نسبة ضغط الهواء المتدفق من الرئتين، ولا علاقة له بدرجة الصوت أو نغمته الموسيقية»[2] وهنا نلاحظ أنّ المؤلّفة عرفت مصطلح (النبر) من منظور (علم الأصوات **Phonétique**) ولا علاقة له بالجانب الوظيفيّ، فهو يُعنى بالجانب العضوي المسؤول عن خروج الضغط، ويبدو التعريف غامضا يحتاج إلى شرح يتضح بالمثال المناسب.

وفي موضع آخر من معجم (المصطلحات الصّوتيّة) ورد المصطلح الفرنسيّ (**Accent**) كمقابل للمصطلح العربيّ (ارتكاز)، وعرفته المؤلّفة كالآتي: « هو درجة قوة النفس الّتي ينطق بها صوت أو مقطع، وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتا بينا»[3]، وقد أشرنا آنفا إلى أنّ هذه التعاريف استنبطتها المؤلفة من معجم (المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية) لـ (رشاد الحمزاوي)، فهو تلقي عربيّ على مستوى البنية الصوتية والمفهومية للمصطلح.

وقد حدّد فريق العمل برئاسة اللّسانيّ (عز الدين البوشيخي) في المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) تعريفا يبرز مفهوم مصطلح (اللكنة) في قولهم: «اللكنة مجموعة العادات النطقية الّتي تعطي طابعا خاصا إما اجتماعيا أو لهجيا أو أجنبيا للغة متكلم ما» وهنا نلاحظ ارتباط المصطلح بالسمات الّتي تميز لهجة عن نظريتها في لغة معينة، والّتي تفرز بعدا اجتماعيا يظهر من خلاله اتفاق مجموعة من الناس في بيئة على كيفية نبر بعض الأصوات، أمّا المقابل العربيّ (النبر) فقد اختصر فريق العمل تعريفه في قولهم: « شدة في نطق مقطع أو قطعة صوتية »[4] مما يدل على أنّ فريق العمل لم يجمع بين المقابلين العربيين للمصطلح في تعريف واحد، وقد اختص مصطلح (النبر) بالضغط على مقطع أو قطعة صوتية، وبالتالي تطابقت البنية الصوتيّة للمصطلح مع المفهوم الّذي اختاره المؤلّفون.

[1] _ يمينة بن مالك، المصدر السابق، ص 237، 238.

[2] _ المصدر نفسه، ص 238.

[3] _ يمينة بن مالك، المصدر السابق، ص 94.

[4] _عز الدين البوشيخي وآخرون، المصدر السابق، ص6.

وقد سجلنا تطابقا بين المقابلات العربيّة للمصطلح والمفاهيم الّتي وردت في المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) والمعجم (الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات)[1]، وهذا ما يؤكد تلقي فريق العمل في المعجم (الموحّد لمصطلحات التّواصل اللّغويّ) للمصطلحات من الفكر العربيّ المغربيّ، الّتي تنطلق في الأصل من الفكر الغربيّ، مما يوحي بالتلقي العربيّ النابع عن التلقي الغربيّ.

أمّا اللساني (محمد الحسين مليطان) فقد اختار مقابلاً عربيًا واحدا لمصطلحين إنجليزيين (النبر **Accent / Stress**) في معجم (نظرية النّحو الوظيفيّ) وعرفه في قوله: «هو وحدة تطريزية تستند إلى مكون يحمل الوظيفة التّداوليّة "البؤرة"»[2] فقد حدّد المؤلّف مفهوم المصطلح من منطلق وظيفي، ارتبط بالوظيفية التّداوليّة، وهو بذلك تعريف مغاير لما ورد عند المؤلّفين السابقين، فلم يرتكز على الضغط أو العادات النطقية أو خروج الهواء والارتكاز، وإنّما يستند إلى مكون يعدّ بؤرة، في حين لم يدرج أصحاب القاموس (الموسوعيّ للتّداوليّة) تعريفا لمصطلح (**Accent / Accent**) الّذي ورد ضمن مسرد للمصطلحات بالمقابل العربيّ (نبرة)[3]، أمّا (كاتي وايلز) فقد عرفت المصطلح الإنجليزي (**Accent**) في معجم (الأسلوبيات) بقولها :«هي تلك السمات الخاصة بالتلفظ، مثلاً: اختيار الصائت **Vowel**والتنغيم **Intonation**الّتي تحدد من الناحية الإقليمية أو المحلية موقع أصل المتكلم»[4] فهي إذا سمات تميز لهجة أو لكنة عن أخرى تساهم في تحديد أصل المتكلم وانتمائه.

3.3 . أصول مصطلح (Accent):

نروم في هذا العنصر إلى التّعرف على آليات الّتي انتهجها اللّغويون المغاربيون لوضع المقابلات العربيّة لمصطلح (**Accent**)، لذلك نحاول الغوص في التراث العربيّ لنتحرى عن وجود المقابلات العربيّة لهذا المصطلح من عدمها، ولنتمكن من تصنيفها كمصطلحات مترجمة أو مشتقة، ونركز بصفة خاصة على المقابل العربيّ (نبر) و(نبرة) في بعض المعاجم اللّغويّة والكتب الّتي تؤرخ للمصطلحين في التراث العربيّ القديم، فننطلق من فرضية مفادها أنّ المقابلين العربيين تم نقلهما إلى اللّغة العربيّة بانتهاج آلية الترجمة، ونحاول فيما يأتي التأكد من مدى صدقها.

وردت مادة (ن ب ر) في اللّغة مرتبطة بالهمز، وهذ ما يتضح من خلال ما قاله رجل للنّبي صلى الله عليه وسلم: يا نبيءَ الله، فقال: (لا تَنْبُرِ باسمي) أي : لا تَهمِزْ[5]، وفي رواية فقال: إنّا معشر قريش لا نَنْبِرُ، والنبرُ: همزُ الحرف ولم تكن قريش تهمز في كلامها[6]، وكل شيء ارتفع من شيء: نَبرة، لانتبَارِه، والنّبرَةُ: الورمُ في الجسَدِ[7]؛ ومنه ارتبط مفهوم مصطلح (النبر) بالهمز، في حين لم يبتعد مصطلح (النبرة) عن معنى العلو والورم؛ وهذا ما يدل على أنّ العربيّ قديما وظف مصطلح (النبر) و(النبرة) وتواصل من خلالهما، إلاّ أنّ المفهوم الحديث والمعاصر لمصطلح (**Accent**) مغاير لما ورد في التراث اللّغوي العربيّ.

---

[1] _ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون، المصدر السابق، ص 6.

[2] _محمد الحسين مليطان، المصدر السابق، ص 143.

[3] _ جاك موشلر و آن ريبول، المصدر السابق، ص 623.

[4] _ كاتي وايلز، المصدر السابق، ص26.

[5] _بن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد10، ص 264.

[6] _ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 13، ص157.

[7] _بن سيده، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

على الرغم من ذلك نجد اختلاف الدارسين حول وجود (النبر) من عدمه عند اللغوين العرب القدماء، حيث يرى المستشرق (هنري فليش **Henry Fleisch**) أنّ نبر الكلمة فكرة مجهولة تماما لدى النحاة العرب وواضعي (علم العروض) والمؤلفين في علم (تجويد القرآن) [1]؛ أي أنّ هذا المستشرق نفى وجود مصطلح (النبر) عند النحاة وعلماء العروض والتجويد، وقد رد الباحث (عبد الجليل عبد القادر) عن رأي (هنري فليش) بقوله: «لقد غاب عن ذهن هذا المستشرق أنّ الهمزة العربيّة هي صورة من صور النبر، كما نبّه إلى ذلك (أبو زيد الأنصاري) في متابع (الهمز) إلى أنّ الهمز في اللّغة (الغمز والهتّ والضغّط والنبر)» [2] وهذا يدل على أن النبر هو المكافئ الاصطلاحي للهمز عند العرب.

غير أنّ (هنري فليش) عاد فيما بعد ليقرر أنّ (النبر) يمكن ملاحظته في تصاريف بعض الكلمات وذلك في حالتي ألف التأنيث الممدودة والمقصورة للاسم المؤنث[3]، ويؤكد المستشرق (بروكلمان) وجود النبر في اللغة العربية[4]، حيث يقول:« في اللغة العربيّة القديمة يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كمية المقطع فإنه يسير من مؤخر الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعا طويلا فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل، فإنّ النبر يقع في المقطع الأول منها» وقد رد (هنري فليش) على هذا التفسير بأنّ صاحبه متأثر بديناميكية النبر في لغته[5]، وهذا يدل على الدارسين الغربيين اختلفوا حول وجود (النبر) في الفكر العربيّ القديم من عدمه.

وقد انتقل هذا الاختلاف إلى اللّسانيين والباحثين العرب، حيث أقر اللّسانيّ التونسيّ (الطيب البكوش) في كتابه (التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث) بأنه لم يدرس النحاة العرب (النبرة) مطلقا، فهي مفهوم غربيّ مثل المقطع، وهي أساس الإيقاع في جل اللّغات الغربية، ولها في بعضها دور تمييزي؛ أي قد يختلف معنى الكلمة الواحدة باختلاف مكان النبرة، بينما أساس الإيقاع في العربيّة توالي الحركات القصيرة والطويلة وهو "الإيقاع الكمي"[6]؛ وهذا يدل على أنّ الباحث (الطيب البكوش) قابل مصطلح (**Accent**) بـ (النبرة) الّذي عدّه مفهومًا غربيًا لم يتطرق إليه النحاة العرب، لاعتماد اللّغة العربيّة على إيقاع مغاير لإيقاع اللّغات الغربيّة.

ونرد على هذا الاعتقاد من خلال رأي اللّسانيّ (أحمد مختار عمر) في كتابه (دراسة الصوت اللّغويّ) الّذي يرى بأنّ المعروف على اللّغة العربيّة أنها لا تستخدم (النبر) كفونيم؛ بمعنى أنه لا يستخدم كملمح تمييزي في ثنائي أصغر، يكون معنى الطرف المنبور فيه مخالفا لمعنى الطرف غير المنبور، ولكن هذا لا ينفي وجود النبر في اللّغة، ولا تكاد تخلو منه لغة، وإنما الفرق بين اللّغات هو استعماله ملمحا تمييزيا أو ملمحا غير تمييزي[7]، وينبغي أن يُعرف أنّ الكلمات الّتي يؤدي فيها النبر وظيفة تمييزية في الإنجليزية هي الأقل عددا، أمّا الكثرة الكاثرة من مفردات اللّغة الإنجليزية فلا علاقة للنبر فيها بتغيير المعنى[8]، وليس كل النبر في الإنجليزية مفرقا بين المعاني، فمعظم كلمات اللّغة الإنجليزية لا

[1] _خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م، ص 2.
[2] _عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 1998م، ص243
[3] _ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ص195.
[4] _خالد عبد الحليم العبسي، المرجع السابق، ص 2.
[5] _ صالح سليم عبد القادر الفاخري، المرجع السابق، ص 196.
[6] _الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح قرمادي، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992م، ص80.
[7] _أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م، ص 357، 358.
[8] _ خالد عبد الحليم العبسي، المرجع السابق، ص 173.

يؤدي تغيير موضع النبر فيها إلى اختلاف المعنى»[1] وهذا ما يؤكد أنّ مصطلح (النبر) لا يقتصر على اللغات الغربية فحسب، فهو ليس حكرا عليها دون سواها.

كما أنكر اللّسانيّ التّونسيّ (عبد السلام المسدي) وجود مصطلح (النبرة) في التراث العربيّ وهذا في قوله: «النبرة شأنها شأن المقطع في تقدير الدّراسات المعاصرة لمدى وعي الفكر اللّغويّ عند العرب بها، فالكل مجمعون أو في حكم المجمعين على أنّ العرب لم يعرفوا النبرة في دراساتهم اللّغوية»[2]، وبالتالي أقر اللّسانيّ (عبد السلام المسدي) بعدم استعمال مصطلح (النبر) عند اللغويين العرب القدماء، رغم أنّ مصطلح (النبرة) _بتاء التأنيث_ ورد عندهم ولكن بمعنى آخر غير الهمز، إذ يطلق على الصويت الّذي يلي حروف القلقة، وهذا المصطلح أقل شهرة وانتشارا من مصطلح (النبر) بمعنى الهمز، ولنتنبه هنا إلى أن إطلاق مصطلح (نبرة) على صويت القلقلة مصطلح يشابه ولا يماثل مفهوم النبر (**stress**) عند المعاصرين، أمّا وجه الشبه فكون ذلك الصويت يجعل الحرف المقلقل أبرز من غيره في الكلمة، أمّا وجه عدم المماثلة فمن وجهين؛ الأول: أنّ هذا الاصطلاح مختص بالصوت المفرد لا المقطع، والثاني: أنه مختص ببعض الأصوات وهي أصوات القلقلة، بينما مصطلح النبر عند المعاصرين مرتبط بالمقطع، ويمكن أن يحتوي ذلك المقطع أيا من الأصوات، ولا يختص بصوت دون صوت[3]، وعليه عرف العربي قديما مصطلح (النبرة) ولكنه مختلف عن مفهوم (النبر) في الفكر المعاصر.

في حين يرى الباحث (مصطفى جمال الدين) في كتابه (الإيقاع في الشعر العربي) أن تراثنا اللّغويّ الّذي حفظ لنا كثيرا من قواعد اللّغة لم يحفظ لنا شيئا عن (النبر) لا بهذا الاسم ولا باسم آخر[4]، إلاّ أنه أشار أن مصطلح (النبر) ورد بمعنى آخر في التراث العربي الغنائي، ولكن لا يندرج ضمن النبر اللّغويّ الّذي نتحدث عنه الآن[5]، وعليه نلاحظ أنّ الدارسين العرب أجمعوا على وجود مصطلح (النبر) و(النبرة) في التراث العربيّ، ولكن بما يخالف المتداول عليه الآن، أمّا الباحث (عبد القادر عبد الجليل) فهو يرى أن العرب عرفت النبر وعبرت عنه بمسميات مختلف: الهمز، العلو، الرفع، مطل الحركات، الارتكاز، الإشباع، المدّ، التوتر، التضعيف، وكلها تفضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف متباينة تبعا للسياق وبروز القيم الاستدلالية في النص اللغوي[6]، فظاهرة النبر موجودة في العربية منذ القدم، وتجري وفق قواعد وقوانين، إلاّ أنّ القدماء لم ينتبهوا لها بالمفهوم الّذي عالجه المحدثون[7] .

وقد أقر الباحث (أحمد محمد قدور) بوجود النبر في اللّغة العربيّة في قوله: «لا تخلو الدراسات اللغوية العربية بحسب ما انتهى إلينا من بحث مقعّد للنبر؛ لأنّ النبر كما يبدو لم يستعمل للتفريق بين المعاني الصرفية ولا بين المعاني الدلالية على صعيد الكلمة المفردة، ومع ذلك فإنه من المبالغة الجزم بأنّ "نبر الكلمة" فكرة مجهولة تماما لدى النحاة العرب، بل لم نجد له اسما في سائر مصطلحاتهم؛ لأنّ هناك إشارات مهمة للنبر مصطلحا ومفهوما لدى علماء وفلاسفة كابن سينا في مواضع متعددة من آثاره»[8] ولا يعني أن عدم احتلال النبر مساحة واسعة في

---

[1] _ أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 223.

[2] _ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط3، 2009م، ص 311، 312.

[3] _خالد عبد الحليم العبسي، المرجع السابق، ص، 32، 33.

[4] _ المرجع نفسه، ص2.

[5] _ المرجع نفسه، ص 33.

[6] _عبد الجليل عبد القادر، المرجع السابق، ص 241.

[7] _ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 227.

[8] _أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م، ص 163، 164.

الوسط الصرفي العربي دليل انكاره، وأنّ العربيّة لا تعرف النبر، كما ذهب إلى ذلك غير واحد من المستشرقين، وهم على عدم صواب في ذلك، صحيح أن النبر في العربيّة لا يستخدم كفونيم، إلاّ أنّ هذا لا ينفي وجود النبر في اللّغة، ولا تكاد تخلو منه أي لغة، ولكن عدم الفطنة إلى تحليلها وتقعيدها وتسجيلها[1].

وليس لدينا أي دليل مادي يبين لنا كيف كان العرب الأقدمون ينبرون كلماتهم؛ لأنّ اللّغويين القدماء لم يهتمو بتسجيل هذه الظاهرة، وربما لم تلفت نظرهم لعدم تدخلها في تغيير المعنى، أو ربما تنبهوا إليها ولكنهم فسروها بطريقة أخرى[2].

إنّ النبر في العربيّة الفصحى لم يؤد دورا متميزا يحمل الدارسين على ملاحظته وتدوين قواعده، كما أنه لم يكن بارزا بروزا واضحا يسهل تحديده، مما جعل العلماء يسكتون عنه، لكنهم كما يبدو لم يكونوا غافلين عن تلك الظاهرة تماما[3]، وهذا ما أشار إليه الباحث (غانم قدوري الحمد) في قوله: «إنّ إغفال علماء السلف لموضوع النبر لا ينبغي أن يجعلنا نخرج بنتيجتين أحسب أن كلتيهما غير صحيحة، الأولى: عجزهم عن إدراك هذه الظاهرة، والثانية: عدم وجودها في العربية أصلا، فكل ما في الأمر هو أنّ النبر في العربية من النوع غير التمييزي؛ أي لا تأثير له في المعنى»[4] ولما كان النبر مصطلحا أجنبيا فقد ترجمه بعض الباحثين بالارتكاز.[5]

4.3 بنية المقابلات العربيّة لمصطلح (Accent) ومدى شيوعها وآليات وضعها:

يعد مصطلح (**Accent**) من حيث بنيته التركيبية مصطلحا بسيطا مكونا من كلمة واحدة، لتتكون المقابلات العربيّة الّتي حددها مؤلفو المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة من كلمة واحدة (نبر، النبرة، ارتكاز، لكنة، التنبير)، وهذا ما يسهل من انتشارها وتداولها مقارنة بالمصطلحات المكونة من كلمتين أو أكثر نحو مصطلح (نبر اللكنة) و(التنوع اللغوي).

وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أنّ مصطلح (نبر) ومصطلح (نبرة) يمتازان بالانتشار والتداول في اللّسانيّات المغاربيّة مقارنة بالمقابلات العربية الأخرى الّتي تتكوّن من كلمة واحدة، ولنثبت صدق هذا الاعتقاد نشير إلى بعض اللّسانيين المغاربيين الذين وظفوا المقابل العربي (نبر ونبرة) في كتاباتهم _ الّتي تنوعت بين كتاب مؤلف ومترجم، ومعجم مترجم _، من بينهم اللّسانيّ المغربيّ (أحمد المتوكل) الّذي استعمل المقابل العربي (نبر) في كتابه (اللّسانيّات الوظيفيّة المقارنة)[6]، أمّا التّونسيّ (صالح القرمادي) فقد اختار المقابل العربيّ (نبرة) في كتابه (دروس في علم الأصوات العربية) [7] بالإضافة إلى اللّسانيّ التّونسيّ (عبد السلام المسدي) الّذي قابل مصطلح (**Accent**) في اللّغة العربيّة بمصطلح (نبرة)

---

[1] _ عبد الجليل عبد القادر، المرجع السابق، ص 242.

[2] _أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 357، 358.

[3] _ غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، ط1، 2004م،ص 238.

[4] _ خالد عبد الحليم العبسي، المرجع السابق، ص 172.

[5] _ عبد العزيز الصيغ، المرجع السابق، ص 285.

[6] _أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012م،ص36.

[7] _جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، سنة 1966م، ص 194.

في كتابه (التفكير اللّسانيّ في الحضارة العربية) [1]، إلاّ أنّه اختار لنفس المصطلح الفرنسيّ المقابل العربيّ (نبر) في قاموس (اللّسانيّات)[2]، فأي مقابل عربي يتبعه ويتبناه المتلقي العربي؟.

وقد ترجم الجزائري (جمال الحضري) مصطلح (**Accent**) في معجم (اللّسانيّات) لـ (جورج مونان) بالمقابل العربي (نبرة)، أمّا التّونسيّ (الهادي شريفي) فقد عنون كتابه بـ (النبر والتنغيم بين اللّغة واللسانيّات الحديثة)، ليبرر اللسانيّ الليبي (صالح سليم الفاخري) سبب اختياره للمقابل العربي (نبر) في قوله: « وما يصلح أن يكون مقابلا دقيقا هو (النبر)، مع أن الخلاف يكاد يكون لفظيا بين تلك المقابلات، والّذي دفعنا إلى ترجيح (نبر) على سواه أنه بصيغة المصدر الأصلي وهي صيغة تستوعب العموم، وأمّا (نبرة) فإنها على وزن (فعْلة) وهو مصدر مرة، وأمّا وقعها فهو وإن كان بصيغة المصدر الأصلي فإنّ دلالته على الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة ليست واضحة كل الوضوح»[3]، وعليه وظف بعض اللسانيين المغاربيين المقابل العربي (نبر) و(نبرة) في أعمالهم، على مستوى عناوينها ومتنها، أمّا المقابلات الأخرى لمصطلح (**Accent**) فلم تلق رواجا وانتشارا مقارنة بالمقابلين (نبر ونبرة).

تقودنا الآراء السالفة الذكر والّتي عُنيت بوجود مصطلح (النبر) من عدمه في التراث العربيّ إلى خلاصة مفادها أنّ (النبر) و(النبرة) من المصطلحات الموجودة في الفكر العربيّ القديم، إلاّ أنّ المفهوم الّذي وظفه العربيّ مغاير لما يتداوله الدارسون والباحثون في الفكر الغربيّ والعربيّ الحديث، وهذا ما يؤكد لنا صدق الفرضية التي انطلقنا منها، حيث يعد المقابل العربي (نبر) و(نبرة) من المصطلحات المترجمة على مستوى مفهومها.

4. خاتمة:

واستنادا لما سبق تحليله نصل إلى أنّ تلقي واستعمال المصطلح (Accent) في المعاجم والكتابات المغاربيّة امتاز بالتعدّد المصطلحيّ، والاختلاف حول بعض المقابلات العربيّة المناسبة للمصطلحات الأجنبيّة، والاتفاق النسبيّ في الوقت ذاته حول بعضها الآخر.

وبعد تتبعنا للبنية الصّوتيّة والدلالية لمصطلح ، وتطرقنا إلى كيفية استقباله وتداوله في المعاجم المغاربيّة، خلص البحث إلى تسجيل وتأكيد جملة من الملاحظات والنتائج نوجزها كالآتي:

_أنتجت الجهود الفردية الّتي تفتقد إلى الوحدة المغاربيّة والعربيّة إشكالية التراكم المصطلحي .

_أهملت بعض المصطلحات وماتت بين دفتي المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة لعدم استعمالها وتداولها في الكتابات المغاربية.

_يتميز المصطلح بالثبات المفهومي إذا احتفظ بدلالة واحدة متفق عليها، تظهر منتظمة ضمن حقل معرفي معين.

_ على الرغم من تنوع الحقول والعلوم الّتي تنتمي إليها المعاجم اللّسانيّة المغاربيّة، والّتي اختلف منظورها للمصطلح اللّسانيّ من مجال إلى آخر، إلاّ أنّها تقاطعت في بعض المنطلقات الجوهرية، الّتي تعدّ جانبا مشرقا يوحي بغد أفضل لتلقي وتداول المصطلح اللّسانيّ في المغرب العربيّ.

---

[1] _عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 311.

[2] _ عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 160.

[3] _ صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية _ دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم، ص72.

ومن أبرز التوصيات الّتي يوصي بها البحث نذكر الآتي:

_ ضرورة أن يوضع المصطلح اللّسانيّ الوظيفيّ الّذي يجسد وحدة الفكر المغاربيّ، بعيدا عن النزعة الفردية والارتجالية.

-تفعيل دور اللّسانيّ العربيّ لوضع المصطلح وضبط مفهومه، ذلك أن التهام كل وافد غربيّ على اللّغة العربيّة والإقبال عليه يعدّ استهلاكا لفكر ومصطلحات الغير، والبحث في التراث وإحياء مصطلحاته يعدّ كذلك استهلاكا لتراث جاهز.

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:
- _ ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

_أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة في التنميط والتطور، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012م.

_ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008م.

_ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م.

_ بن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد10.

_ جاك موشلر وآن ريبول، القاموس الموسوعيّ للتداولية، تر: عز الدين المجذوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط1، 2010م.

_جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تر: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، سنة 1966م.

_ خالد عبد الحليم العبسي، النبر في العربية مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011م.

_ رشاد الحمزاوي، معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، حوليات الجامعة التونسية، العدد14، 1977م.

_ صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

_ صالح سليم عبد القادر الفاخري ، المقابلات العربية للمصطلح الصوتي الوافد في أشهر المعاجم اللسانية _ دراسة تحليلية نقدية موازنة في البنية والمفهوم.

_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح قرمادي، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992م.

_ عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 1998م.

_ عبد الرحمن الحاج صالح وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002م.

_ عبد السلام المسدي، قاموس اللّسانيّات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية الكتاب، 1984م.

_ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط3، 2009م.
_ عز الدين البوشيخي وآخرون، المعجم الموحد لمصطلحات التواصل اللغوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2011م.
_ غانم قدوري الحمد، مدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار، ط1، 2004م.
_كاتي وايلز، معجم الأسلوبيات، تر: خالد لشهب، مراجعة قاسم البرسيم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.
_ محمد الحسين مليطان: نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014م.
_ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 13.
_ يمينة بن مالك، معجم المصطلحات الصوتية، جامعة منتوري، مخبر الدراسات اللغوية.
المؤلفات الأجنبية:
_Katie wales ،A dictionary of stylistics ،routledage ،2014